289116 - تعريف الشجاعة ، وعوامل التخلُّق بها.

السؤال

ما هي الشجاعة في الإسلام ؟ وكيف يكون المرء شجاعا ؟

ملخص الإجابة

الشجاعة : ثبات القلب عند التَّوَازِلِ، واستقراره عند المخاوف.

الإجابة المفصلة

أولا :

السَّجَاعَةُ لغة: شِدَّةُ الْقَلْبِ فِي الْبَأْسِ، وَقَدْ شَجَّعَ، شَجَاعَةً: اشْتَدَّ عِنْدَ الْبَأْسِ.
ورجلٌ شجاعٌ، وَامْرَأَةٌ شُجَاعَةٌ، ونسوةٌ شجاعَات، وَقَوْمٌ شُجَعَاءٌ وَشُجَعَانٌ وَشَجْعَةٌ.
"تهذيب اللغة" (214 /1) ، "لسان العرب" (173 /8).

وقال ابن فارس رحمه الله:

" السَّيْنُ وَالْجَيْمُ وَالْعَيْنُ أَضْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جُزْأَةٍ وَإِقْدَامٍ " انتهى من "مقاييس اللغة" (247 /3).

ثانيا :

الشجاعة اصطلاحا:

ثبات القلب عند التَّوَازِلِ، واستقراره عند المخاوف، قال ابن القيم رحمه الله:

" كثير من النَّاسِ تشبه عليه الشَّجَاعَةُ بِالْقُوَّةِ ، وهما متغايران، فَإِنَّ الشَّجَاعَةَ هِيَ ثَبَاتُ الْقَلْبِ عِنْدَ التَّوَازِلِ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفَ الْبَطْنِش.

وَكَانَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْجَعَ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ عَمْرٌ وَغَيْرُهُ أَقْوَى مِنْهُ، وَلَكِنْ بَرَزَ عَلَى الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ بِثَبَاتِ قَلْبِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَزَلْزَلُ الْجِبَالُ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ ثَابِتُ الْقَلْبِ، رَابِطُ الْجَاشِ، يَلُودُ بِهِ شُجَعَانُ الصَّحَابَةِ وَأَبْطَالُهُمْ، فَيُتَّبِعْتَهُمْ وَيُشْجِعُهُمْ " انتهى من "الفروسية" (ص 500) .

وقال أيضا :

" الشجاعة من القلب ، وهي ثباته واستقراره عند المخاوف .

وهو خلق يتوَلَّد من الصَّبْر وحسن الظَّن، فَإِنَّهُ مَتَى ظَنّ الظفر، وساعده الصَّبْر : ثَبَت .

كَمَا أَنَّ الجُبْنَ يَتَوَلَّد من سوء الظَّن وعدم الصَّبْر، فَلَا يظنُّ الظفر، وَلَا يساعده الصَّبْر .

وأصل الجُبْن من سوء الظَّن ، ووسوسة النَّفس بالسوء ... " انتهى من "الروح" (ص 236) .

وقال ابن حزم رحمه الله:

" حد الشجاعة: بذل النفس للموت عن الدين والحريم، وعن الجار المضطهد، وعن المستجير المظلوم، وعن

الهزيمة ظلما في المال والعرض، وفي سائر سبل الحق، سواء قل من يعارض أو كثر .

والتقصير عما ذكرنا : جُبْن وخور .

وبذلها في عَرَض الدنيا : تهور وحمق .

وأحمق من ذلك : من بذلها في المنع عن الحقوق الواجبات، قِبَلِك ، أو قِبَل غيرك " .

انتهى من "الأخلاق والسير" (ص 32).

ثالثا :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس ، كما روى البخاري (2908) ، ومسلم (2307) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ، قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، فَخَرَجُوا نَحْوَ

الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْحَبْرَ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ غُذِي، وَفِي غُنْقِهِ

السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: « لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا » .

رابعا:

عوامل التخلق بالشجاعة كثيرة ، نذكر منها:

-قوة الإيمان والثبات عليه.

-النظر في سير أهل الشجاعة والبسالة من أبطال الإسلام.

-الجرأة في قول الحق والصدع به.

-الجرأة في إنكار المنكر والنهي عنه.

-تملك زمام النفس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعَصَبِ** » .

رواه البخاري (6114) ، ومسلم (2609).

قال ابن الأثير في "النهاية" (3 / 23):

" الصُّرْعَةُ: المَبَالِغُ فِي الصَّرَاحِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، فَنَقَلَهُ إِلَى الَّذِي يَغْلِبُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعَصَبِ وَيَفْهَرُهَا، فَإِنَّهُ إِذَا مَلَكَهَا، كَانَ قَدْ قَهَرَ أَقْوَى أَعْدَائِهِ وَشَرَّ حُصُومِهِ " انتهى .

-تعظيم الأوامر الشرعية .

-تعظيم حرمان الله

-الإقدام في مواطن الإقدام.

-نصرة المظلوم، والسعي في رفع الظلم عنه.

والله تعالى أعلم.